وبصفة عامة، فان التعاون الاسرائيلي ـ الاميركي عملية متّصلة، ومتصاعدة، وتزايدت فيها عملية الأخذ والعطاء بين الجانبين. ومن ثمّ، فاذا كان الاشتراك الاسرائيلي في بحوث المبادرة هو قمّة التعبير المعاصر عن هذا التعاون، فهو ليس أمراً مفاجئاً، أو غير متوقع(٧).

التطور في الفكر العسكري والتخطيط الاسرائيلي للمواجهة

تضع اسرائيل في حسبانها طبيعة التطور في القوة العربية، والتغيرات الهائلة التي تمرّ بها، وخصوصاً(٨):

١ ـ انتشار الصواريخ أرض ـ أرض قصيرة، ومتوسطة، المدى، واستخدامها على نطاق واسع، حيث تتوفر هذه الصواريخ لدى كل من مصر وسوريا ودولتي العمق، العراق التي استخدمتها بغزارة في حربها مع ايران، والمملكة العربية السعودية، حيث حصلت، مؤخراً، على الصواريخ الصينية CSS-2.

ويقع انتشار الصواريخ التسيارية في المنطقة العربية حول اسرائيل في رأس قائمة الاسباب التي يسجّلها المؤيدون لاشتراك اسرائيل في مبادرة الدفاع، على أمل تمكينها من بناء شبكة دفاعية للدفاع ضد الصواريخ. ويرى الاسرائيليون ان الصواريخ العربية يمكن ان تحدث أثراً كبيراً في شبكات الاتصال والطرق، بالاضافة الى الأثر النفسي الهائل، والخسائر الجسيمة، في حالة استخدام الرؤوس الحاملة للرؤوس الكيميائية والبيولوجية، طبقاً لادعاءاتهم.

٢ ـ حصول العرب على أجيال جديدة من الطائرات التكتيكية المتقدمة (سوريا والعراق: ميغ ـ ٢٩؛ مصر: ميراج ٢٠٠٠؛ السعودية: تورنادو).

٣ ـ نمو القوة البحرية العربية.

لذلك، يرى الاسرائيليون ان الحاجة ستكون ماسّة، في حالة نشوب صراع مسلّح مع العرب، الى توجيه ضربة جوية لمواقع الصواريخ العربية، أو تدميرها بواسطة الصواريخ بعيدة المدى أرض ـ أرض. وأكد رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية، الجنرال دان شومرون، أهمية توفر «نظام متقدّم للاستشعار» (أقمار اصطناعية RPV وغيرها)، والاهتمام بالصواريخ جو ـ جو بعيدة المدى، وكذلك وسائل الحرب الليلية(٩).

اشتراك اسرائيل في المبادرة

دعا وزير الدفاع الاميركي الاسبق، كاسبار واينبرغر، اسرائيل الى الانضمام الى البرنامج الاميركي الخاص بمبادرة الدفاع الاستراتيجي، في اثناء انعقاد مؤتمر حلف شمال الاطلسي، في بروكسل (آذار ـ مارس ١٩٨٥). وفي أعقاب ذلك، بدأ المسؤولون، لدى الجانبين، سلسلة من الزيارات المتبادلة، للبحث في أبعاد التعاون المنتظر.

في ١٨/٣/١٩٨٦، وصل اسرائيل رئيس هيئة مبادرة الدفاع الاستراتيجي، الجنرال جيمس ابراهامسون، للبحث في امكانية اشتراك اسرائيل في المبادرة، وقام بزيارة المؤسسات والمعاهد التكنولوجية، وأعلن ان الانجازات العلمية، في المجالات المختلفة، في اسرائيل، تسبق، في كثير من الحالات، الجدول الزمني المتوقع لها.